

## الحلقة السابعة عشرة

## سفر أعمال الرسل

## برنامج أنوار كاشفة

نرحب بك مستمعي العزيز في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة . نواصل اليوم دراستنا للأحداث المثيرة التي رافقت تأسيس الكنيسة المسيحية . وذلك من كلمة الله المقدسة كما جاءت في سفر أعمال الرسل .

وكنا قد علمنا أن الكنيسة المسيحية بدأت بمعمودية التلاميذ من الروح القدس . وانضمام ثلاثة آلاف شخص إلى الكنيسة في يوم واحد . ونتيجة لنمو الكنيسة وللعجائب الكثيرة ، حصل اضطهاد عظيم على المؤمنين . وبعد استشهاد استفانوس تشتت المؤمنون الأوائل . فذهب فيلبس إلى السامرة وبشّر بالمسيح المخلص ، فأمن كثيرون ، وانضم إلى الكنيسة أناس غير يهود . ثم بشّر وزيراً حبشياً كان عائداً إلى بلاده ، فأمن بالمسيح . وأثناء ذهاب شاول إلى دمشق للقضاء على المسيحيين ، ظهر له الرب المسيح فجأة في الطريق . وقال له لماذا تضطهدي ؟ فوقع شاول على الأرض ولم يعد يبصر . ثم أرسل له الرب حنانيا الذي وضع يديه عليه . وعندها عاد البصر إلى شاول ، وقام واعتمد بالماء معلناً إيمانه بالمسيح . وأخذ يبشّر ويؤكد أن المسيح الذي أتى هو المسيح الموعود به ، مما أثار حنق اليهود الذين أرادوا قتله . فأنزله التلاميذ ليلاً من السور في سل.

ثم يخبرنا سفر أعمال الرسل (٢٦:٩-٣٠) أن شاول بعد هروبه من دمشق جاء إلى أورشليم . لكن الرسول بولس وهو نفسه شاول تحدّث في رسالته إلى المؤمنين في غلاطية (غلاطية:١٥-١٩) أنه بعد ظهور المسيح له في طريق دمشق، ذهب إلى العربية أي صحراء العربية، ثم رجع إلى دمشق، وبعد ثلاث سنوات صعد إلى أورشليم حيث تعرّف على الرسولين بطرس ويعقوب أخا الرب. المهم في الموضوع أن شاول أتى إلى أورشليم ، وحاول أن يلتصق بتلاميذ المسيح . لكن المؤمنين هناك كانوا مازالوا خائفين منه ، ولم يصدقوا أنه قد صار مسيحياً . فهو معروف لديهم أنه مضطهد للمسيحيين . فأخذ التلميذ برنابا وأحضره إلى الرسل ، وحدّثهم كيف أن شاول أبصر الرب وهو في طريقه إلى دمشق، وأن الرب قد كلمه . وكيف أن شاول كان يبشّر بكل مجاهرة في دمشق، ببشارة المخلص المسيح.

وأخبرنا سفر أعمال الرسل أن شاول كان يدخل ويخرج مع الرسل في أورشليم ويجاهر باسم الرب يسوع ، أي يبشّر بالمخلص المسيح . لا بل أن شاول أخذ يخاطب ويباحث اليونانيين اليهود ، مؤكداً لهم أن المسيح هو المخلص الحقيقي ، فحاول هؤلاء أن يقتلوه . لكن المؤمنين أخذوه إلى قيصرية على ساحل البحر، ثم أرسلوه إلى بلدته طرسوس في تركيا . فمن المعروف أن شاول

كان يدعى شاول الطرسوسي ، أي من بلدة طرسوس في آسيا الصغرى في ذلك الوقت (تركيا اليوم). وبذلك نكون قد علمنا عن قصة اهتداء شاول إلى المسيحية، بعد أن كان يهوديا يضطهد المسيحيين.

يتوقف هنا سفر أعمال الرسل مؤقتا عن الحديث عن شاول ، ليعود للحديث عنه بعد عدة أصحابات ، وقد أصبح اسمه بولس كما ذكرنا سابقا . الرسول بولس الذي قام بالرحلات التبشيرية وأسس الكنائس في مدن عديدة . حقا ما أعجب تدبير الله ، إذ هيا للكنيسة المسيحية شخصا كشاول ، وهو الذي كان عدوا لها ، فأصبح من رسل المسيحية الأوائل . ولقد أفاد المسيحية كثيرا ، لكونه ضليعا في كتب العهد القديم من الكتاب المقدس.

وتابع سفر أعمال الرسل حديثه عن نمو الكنيسة ، فنقرأ : "وأما الكنائس في جميع اليهودية والجليل والسامرة فكان لها سلام وكانت تُبنى وتسير في خوف الرب، وبتعزية الروح القدس كانت تتكاثر." (أعمال ٩: ٣١) يبدو واضحا أن الاضطهاد الشديد الذي واجهته الكنيسة المسيحية في بداية نشوئها ، لم يستطع أن يوقف انتشار المسيحية ونموها. وها هي الكنائس في كل أنحاء فلسطين، تُبنى وتتكاثر بقوة الروح القدس.

تابع سفر أعمال الرسل سرده عن نشأة الكنيسة المسيحية ونموها . فنقرأ أن الرسول بطرس وهو يزور الكنائس مشجعا إياها ، حدث أن مرّ على المؤمنين الساكنين في بلدة لدة . وتقع في الوسط بين أورشليم ويافا. "فوجد هناك إنسانا اسمه اينياس مضطجعا على سرير منذ ثماني سنين وكان مفلوجا . فقال له بطرس : يا اينياس يشفيك يسوع المسيح. قم وافرش لنفسك. فقام للوقت. ورآه جميع الساكنين في لدة وسارون الذين رجعوا إلى الرب." (أعمال ٩: ٣٢-٣٥) نجد هنا قوة الرب التي كانت مع بطرس ، حتى أنه استطاع بقوة الرب المسيح أن يقيم المفلوج . الأمر الذي أثار إعجاب ودهشة سكان بلدة لدة وسارون القريبة منها ، فأمنوا بالمسيح بالمخلص.

لكن العجائب بقوة الرب استمرت. إذ يخبرنا سفر أعمال الرسل أنه كان في مدينة يافا تلميذة مؤمنة بالمسيح، "اسمها طابيثا، الذي ترجمته غزالة. هذه كانت ممتلئة أعمالا صالحة واحسانات كانت تعملها. وحدث في تلك الأيام أنها مرضت وماتت. فغسلوها ووضعوها في عليّة. وإذ كانت لدة قريبة من يافا، وسمع التلاميذ أن الرسول بطرس فيها، أرسلوا رجلين يطلبان إليه أن لا يتوانى عن أن يجتاز إليهم. فقام بطرس وجاء معهما. فلما وصل صعدوا به إلى العليّة. فوقفت لديه جميع الأرامل، يبكين ويُرّين أقمصا وثيابا، مما كانت تعمل غزالة وهي معهنّ. فأخرج بطرس الجميع خارجا وجثا على ركبتيه وصلّى ثم التفت إلى الجسد

وقال: يا طابيثا قومي. ففتحت عينيها. ولما أبصرت بطرس جلست. فناولها يده وأقامها. ثم نادى القديسين والأرامل وأحضرها حياة. " (أعمال ٩: ٣٦-٤١)

لقد كانت طابيثا مشهورة في عمل الخير ومساعدة الفقراء والأرامل ، وحينما ماتت امتلأت الحجرة بالنائحين ، الذين أعانتهم في حاجتهم . ولهذا نراهم قد عرضوا ما عملته من إحسانات على الرسول بطرس . حقا ما أعظم قوة الله ، إذ نجد هنا امرأة مؤمنة وقد ماتت . فصلّى الرسول بطرس إلى الرب من أجلها ، رغم حالتها الميؤوس منها . ثم التفت بإيمان إلى جسدها ، داعيا إياها لكي تقوم . ففتحت عينيها فمد يده وأقامها . كان لابد أن تترك هذه الأعجوبة أثرا كبيرا على الناس في مدينة يافا . إذ نقرأ أن ذلك صار معلوما في يافا كلها . فأمن كثيرون بالرب . أما الرسول بطرس فقد مكث أياما كثيرة في يافا عند سمعان رجل دباغ . وطبعا استمر الرسول بطرس يركز ببشارة الخلاص ، ويشدد المؤمنين هناك . وسنرى في اللقاء القادم كيف استخدمه الرب لكي يبدأ فتحا جديدا للكنيسة . إذ انتقلت البشارة المسيحية إلى الناس الأمم من غير اليهود.

مستمعي الكريم ، لقد انتشرت البشارة المسيحية خلال العشرين قرنا الماضية في كل أنحاء العالم . وما زالت تنتشر حتى يومنا هذا . وكل يوم يؤمن الكثيرون بالمخلص المسيح ، ويختبرون خلاص الله . وماذا عنك صديقي المستمع ؟ ألا تود أن تختبر خلاص الله المقدم لك من خلال المخلص المسيح ؟ لقد هيا لك الله خلاصه بواسطة المخلص المسيح ، الذي أتى وقدم نفسه كفارة على الصليب من أجل ذنوبك . فعندما تتوب عن خطاياك ، وتؤمن بالمخلص الفادي المسيح ، يمنحك الله الغفران الكامل ، ويجعلك من أولاده ، ويهبك الحياة الروحية الجديدة . وتضمن حصولك على الحياة الأبدية في السماء . فهل تراك تؤمن الآن؟